

اسهروا و صلّوا من أجل عنصره حبّ في فرنسا  
السلام للجميع في رسالة يناير ٢٠١٢

النور و اللباس

"باركي يا نفسي الربّ؛ يا إلهي قد عظمت جداً مجداً و جلالاً لبست. اللابس  
النور كُتوب" (المزمور ١٠٣، ٤).

آدم و حواء خلقا في النور الالهي و بمن سوف يظهر نفسه كنور العالم.

"وكان آدم و امرأته عريانين ولم يعترهما الخجل". التكوين ٢، ٢٥

كان عري آدم و حواء الأوّل ظلّ مجد الله و عظّمته و جماله. كانا كلاهما

متجلببين بهذا النور الإلهي، الجوهر الذي خلقا فيه لما أسبغ الروح القدس

عليهما. "وجبل الربّ الإله آدم تراباً من الأرض. و نفخ في أنفه نسمة حياة

فصار آدم نفساً حيّة". التكوين ٢، ٧. "على صورته كشبهنا". التكوين ١،

٢٦

في التكوين ١، نعرف انّ الله يعطي الإنسان قوّة على الأرض "وكل

الحيوانات و على كل زاحف يزحف عليها". التكوين ١، ٢٦ .

يأتي الشيطان، هذا الزاهف، يدخل الكذب في فكر هذين الزوجين الأولين

و اللذين يَنخَدِعَا بسبب إرادتهما ان يكونان كآله ، يميزان الخير والشرّ. يتحوَّلَان  
عن النور، والمجد الذي يتلبَّسهما به. "فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعِلِمَا أَنَّهَما  
عُرِيَانَانِ". التكوين ٣،٧. "عريانان" يعني منقطعان عن الله، و عن كل علاقة  
بينهما، و يُقْرَأَن بهذا الإنقطاع. تمنع الخطيئة عن مجد الله " الجميع قد أخطأوا  
وهم عاجزوا عن بلوغ ما يُمَجِّدُ الله". رومي ٣، ٢٣. لكنّ الله لا يترك الإنسان في  
عزلته ، إذ هو يتخفَّى بسبب خطيئته، ويهرب من نور الله، و يعزم الخير بغيره،  
حسب كذب الشيطان نفسه.

حسب التقليد اليهودي لكي يلبس عارى هذين المتزوجين الأولين يقوم الله  
بالذبيحة الأولى قاتلاً حيوانات ليلبس آدم وحواء بجلودها: هذا الجلد، هذا اللبس  
بالعبري: ذهب هي كحماية من روح العالم ملك العالم. هذا اللباس هو التواضع.  
معنى مصدر هذه الكلمة ( )، هو "أعمى"، لماذا "أعمى"؟ لكي يكشف  
الإنسان طريق المجد بالتواضع في أمان حيل الشيطان وكذلك لكي لا يرى  
الإنسان عمق جُرحه المميت و يبيس منه.

بفضل تواضع يوسف ومريم كانت ولادة يسوع مجهولة من كبار العالم حتى  
ساعة زيارة المجوس: يأتي لِحِرْرِنَا من كل أعدائنا، يعني من كل روح المخالفة.

أول حرف من الكلمة " " ، جلد، لباس، هو بالعبري "عين" الذي يعني عين  
الحياة الداخلية بتحرير التعلُّقات. هكذا يدخل الإنسان المجرَّوح فيه، مثل الأبْن  
الضالِّ، باحثاً عن عين الحياة الوحيد ليجد ثانيةً النور، " " بالعبري ولكن  
الحرف الأول هو أَلْف، حرف الأَب  
٢٠١٢ نتمنى لجميعكم أن تكونوا منعمين في هذا النور.